

جهود الدكتور / محمد عبده يمانى- رحمه الله-

في خدمة السنة النبوية (ت ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)

إعداد

د / الحارث محمد مصطفى إبراهيم

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر - الزقازيق

جهود الدكتور/ محمد عبده يمانى- رحمه الله-

في خدمة السنة النبوية (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)

الحارث محمد مصطفى إبراهيم.

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بالقزايق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: alhareth9933@gmail.com

ملخص البحث:

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى؛ إذ هي موضحةٌ للقرآن، وهي وحي أوحاه الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم-، ولا سبيل لفهم الإسلام وتطبيق أحكامه إلا بها، وقد حرص المسلمون -على مر العصور- على حفظها وتدوينها والعناية بها، واختار الله تعالى لها رجلاً بذلوا الغالي والنفس في خدمتها وتحملها وإبلاغها، جيلاً بعد جيل، من القرن الأول إلى عصرنا هذا، ومن الأساتذة الفضلاء المهتمين بالسنة النبوية والسيرة والتأليف فيها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى -رحمه الله-، وهذا البحث يهدف للتعريف بهذا الدكتور الكريم، مع بيان جهوده في مجال السنة النبوية وخدمتها، وهي جهود جديرة بالتعريف بها، وإبرازها، وبيانها؛ لذا شرعت في إعداد هذا البحث، وجمع مادته العلمية من بعض مؤلفات الدكتور/ محمد عبده يمانى -رحمه الله- الحديثية، وعنونُت البحث بـ: "جهود الدكتور محمد عبده يمانى -رحمه الله تعالى- في خدمة السنة النبوية ت: ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م"، وفيه ترجمتُ للدكتور وذكرتُ سمات المنهجية العلمية عنده، وتكلمتُ عن جهوده الحديثية بالتفصيل، كجهوده في جمع الأحاديث النبوية في باب معين، وجهوده في الرد على الشبهات، ومنهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها، وطريقته في تفسير وشرح الكلمات الغريبة في الحديث، وعنايته بالتعريف بالأماكن والآثار الواردة في الحديث، واستخدمت في بحثي المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، وخرجت بنتائج مهمة، منها: بيان النتائج العلمي للدكتور في السنة النبوية، وأمانته العلمية، وغيرته على السنة، ولغته الراقية، وكان من التوصيات: الاهتمام بتراث الدكتور، وإعادة طباعة بعض مؤلفاته، وأوصيت بعمل الأعمال الكاملة للدكتور رحمه الله، وجمع ودراسة الأحاديث الواردة في مصنفاته -رحمه الله-.

الكلمات المفتاحية: محمد يمانى، السنة النبوية، جهود حديثية، السيرة، نتاج علمي.



The Scholarly Contributions of Dr. Muhammad Abduh Yamani (d. 1431 AH / 2010 CE) to the Service of the Prophetic Sunna

Al-Harith Muhammad Mustafa Ibrahim

Department of Hadith, Faculty of Usul al-Din and Da'wah, Al-Azhar University, Zagazig, Egypt.

Email: alhareth9933@gmail.com

Abstract:

The Prophetic Sunna is the second foundational source of Islamic law after the Qur'^{ān}. As a divinely inspired exposition of the Qur'^{ān}ic message, it is indispensable for a proper understanding of Islam and the implementation of its rulings. From the earliest generations, Muslims have taken exceptional care to preserve, document, and transmit the Sunna, and throughout the centuries, God has raised up scholars who have dedicated themselves to its service, ensuring its integrity and accessibility from the first century of Islam to the present day.

Among the distinguished contemporary scholars who devoted themselves to the Sunna and the life of the Prophet is the late Dr. Muhammad Abduh Yamani, may God have mercy on him. The aim of this study is to introduce his scholarly work and examine his efforts in the service of the Sunna. These contributions warrant recognition and critical study, given their depth and significance.

The study draws upon a selection of Dr. Yamani's writings on Ḥadith and related subjects. It includes a biographical account and an analysis of his methodological approach. It examines, in particular, his thematic compilations of Prophetic traditions, his responses to modern criticisms of the Sunna, his method of Ḥadith authentication and grading, his interpretation of obscure terms within Ḥadith texts, and his attention to historical and geographical references found in Prophetic reports.

The research adopts an inductive, analytical, and descriptive methodology. Its findings highlight Dr. Yamani's scholarly achievements in the field of Ḥadith, his intellectual integrity, his commitment to the preservation of the Sunna, and the literary quality of his prose. Among the recommendations offered are renewed scholarly engagement with his legacy, the reprinting of selected works, the preparation of a critical collected edition of his writings, and a systematic study of the Ḥadith material contained in his published corpus.

Keywords: Muhammad Abduh Yamani, Prophetic Sunna, Ḥadith scholarship, Prophetic biography, scholarly legacy.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله^(١).

أما بعد:

فمن المعلوم أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، فالسنة موضحة للقرآن، وهي وحي أوحاه الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم-، ولا سبيل لفهم الإسلام وتطبيق أحكامه إلا بالسنة، وقد حرص المسلمون -على مر العصور- على حفظها وتدوينها والعناية بها أعظم العناية، واختار الله تعالى لها رجالا بذلوا الغالي والنفيس في خدمتها وتحملها وإبلاغها، جيلا بعد جيل، من القرن الأول إلى عصرنا هذا.

ومن الأساتذة الفضلاء المعاصرين المهتمين بالسنة النبوية والسيرة والتأليف فيها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله رحمة واسعة، وأنزله منازل الأبرار،

وهذا البحث للتعريف بهذا الدكتور الكريم، مع بيان جهوده في مجال السنة النبوية وخدمتها، وهي جهود جديرة بالتعريف بها، وإبرازها، وبيانها، لذا شرعت في إعداد هذا البحث، وجمع مادته العلمية من بعض مؤلفات الدكتور/ محمد عبده يمانى رحمه الله.

أولا: أهمية هذا الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ما يلي:

(١) جزء من حديث خطبة الحاجة، أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (٢٣٨/٢)، والترمذي، في أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (٤٠٥/٣)، مطولا باختلاف يسير، والنسائي في المجتبى، كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة (١٠٤/٣) ١٤٠٤ باختلاف يسير.

١- التعريف بجهود العلماء المعاصرين في خدمة السنة النبوية.

٢- بيان الميادين العلمية التي يمكن للباحث في السنة النبوية خدمتها.

٣- إبراز فضائل الاهتمام بالسنة النبوية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع: كان لاختياري لهذا الموضوع أسباب، أجمالها فيما يلي:

١- المساهمة في التعريف بفضيلة الأستاذ الدكتور / محمد عبده يماني والترجمة له.

٢- بيان الجهود الحديثية للأستاذ الدكتور -رحمه الله-.

٣- المساهمة في خدمة السنة النبوية بإثراء مكتبتها بالبحوث الحديثية المتخصصة.

ثالثاً: أسئلة البحث:

١- من هو الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-؟

٢- ما جهوده في خدمة السنة النبوية؟

٣- ماذا أضاف إلى مكتبة السنة النبوية؟ وما التوصيات التي يمكن من خلالها تقريب جهوده ونشرها.

رابعاً: حدود البحث:

المؤلفات الحديثية خاصةً من بين مؤلفات الدكتور -رحمه الله-، سبب هذه المؤلفات، ودراستها دراسة موضوعية، والخروج بجهوده الحديثية وخدمته للسنة النبوية.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود بحثي وإطلاعي على من تناول جهود الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله- في خدمة السنة النبوية.

سادساً: خطة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة ومبحثين، وخاتمة وفهارس علمية.



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

- المقدمة: وفيها الإشارة إلى أهمية هذا البحث، وسبب اختياره، والمنهج فيه، وخطة هذا البحث.
- المبحث الأول: ترجمة الدكتور: محمد عبده يماني - رحمه الله-، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونشأته وتعليمه، وحياته المهنية ومناصبه التي تقلدها.
 - المطلب الثاني: آثاره العلمية، ومناصبه.
 - المطلب الثالث: اهتماماته، ووفاته -رحمه الله-.
- المبحث الثاني: جهوده الحديثية، وفيه ستة مطالب:
 - المطلب الأول: في سمات المنهجية العلمية عند الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، وفيه ثلاثة فروع:
 - الفرع الأول: الاهتمام في مؤلفاته بالرواية الصحيحة.
 - الفرع الثاني: الأمانة العلمية والتواضع.
 - الفرع الثالث: ظهور الغيرة على السنة النبوية.
 - المطلب الثاني: في جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين، وموضوع محدد، وفيه أربعة فروع:
 - الفرع الأول: جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم-
 - الفرع الثاني: جمعه لمرويات عائشة -رضي الله عنها- في الكتب الستة.
 - الفرع الثالث: جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم.
 - الفرع الرابع: جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة - رضي الله عنها-.
 - المطلب الثالث: في الرد على الشبهات، وفيه ثلاثة فروع:

- الفرع الأول: الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية.
 - الفرع الثاني: الرد على شبهة التعدد.
 - الفرع الثالث: الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من عائشة -رضي الله عنها-.
 - المطلب الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث، وفيه فرعان:
 - الفرع الأول: الدقة والإتقان في التخريج، وحسن الصياغة.
 - الفرع الثاني: استيعاب المصادر.
 - المطلب الخامس: منهجه في الحكم على الأحاديث، وفيه فرعان:
 - الفرع الأول: الحكم النقلي.
 - الفرع الثاني: الحكم الاجتهادي.
 - المطلب السادس: تفسير وبيان ما يحتاج إليه الحديث، وفيه فرعان:
 - الفرع الأول: شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير.
 - الفرع الثاني: شرح الكلمات الغريبة في الحديث، والتعريف بالأماكن والآثار الواردة في الحديث.
 - ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، والتوصيات التي أوصي بها.
 - وفي النهاية: ذيلُ البحث بقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.
- سابعاً: منهج البحث:**

هذه الدراسة يمكن وصفها بالدراسة الاستقرائية التحليلية، وذلك أنها تتناول "جهود الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله- في خدمة السنة النبوية" فقد قمت بجرد واستقراء كتبه المتعلقة بالسنة النبوية ودراستها وتحليلها واستنباط الجهود الحديثية منها، ثم ترتيبها ووضعها في مكانها اللائق بها، مما يساعد على إظهار وبيان هذه الجهود المشكورة في خدمة السنة النبوية.



فأسأل الله أن يبارك في الجهود، وأن يتقبل منا ومن فضيلة الدكتور، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

ترجمة الدكتور: محمد عبده يماني - رحمه الله-

المطلب الأول

اسمه ونسبه، ومولده ونشأته وتعليمه، وحياته المهنية ومناصبه التي تقلدها^(١)

اسمه ونسبه: محمد عبده يماني.

مولده: ولد الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله- عام: ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠م بمكة المكرمة .

نشأته وتعليمه: نشأ -رحمه الله- في مكة المكرمة، وتلقى تعليمه على أيدي المشايخ في الحرم المكي، ثم أكمل تعليمه في مدارس الفلاح بمكة المكرمة حيث أنهى الابتدائية عام: ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م وحصل على الكفاءة عام: ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، والشهادة الثانوية عام: ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

التحق -رحمه الله- بجامعة الملك سعود فحصل على البكالوريوس في العلوم قسم الجيولوجيا والكيمياء عام: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ثم حصل على الماجستير في الجيولوجيا الاقتصادية عام: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ثم الدكتوراه من جامعة كورنيل في أمريكا بولاية نيويورك في الجيولوجيا -اقتصاديات المعادن- وكانت رسالته عن الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية عام: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، بالإضافة إلى دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة متشجن في نفس العام.

حياته المهنية: عمل بعد تخرجه من الجامعة معيداً ثم محاضراً، ثم ترقى إلى وكيل الكلية في جامعة الملك سعود /كلية العلوم، ثم عُيِّنَ وكيلاً لوزارة المعارف عام: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ثم مديراً لجامعة الملك عبد العزيز منذ تاريخ: ١٣٩٢/٨/٥هـ إلى ١٣٩٥/١٠/٧هـ.

(١) مصادر ترجمته: كتاب "أيامي" كتبه الدكتور/ محمد عبده يماني، يقع في ١٩٣ صفحة، ذكر فيه: رحلته من الفقر، وحياته الدراسية، ومناصبه، وسفره لمختلف البلدان، والشبكة العنكبوتية (ويكيبيديا).



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

ثم عُيِّنَ وزيراً للإعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة من: ١٠/٨/١٣٩٥ هـ وحتى ١٤٠٣/٧/١١ هـ.

وبعد ذلك عاد للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز وظل حتى وفاته يقوم بتدريس اقتصاديات المعادن والجيولوجيا الاقتصادية في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز.

مناصبه التي تقلدها:

- عُيِّنَ معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧ هـ ثم محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً.
- وكيل وزارة المعارف للشؤون الفنية عام ١٣٩٢ هـ.
- وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٤-٨-١٣٩٢ هـ إلى ٢٨-٧-١٣٩٣ هـ.
- مديراً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ٢٨-٧-١٣٩٣ هـ إلى ٢٠-٩-١٣٩٥ هـ.
- وزيراً للإعلام خلال الفترة ٢٠-٩-١٣٩٥ هـ إلى ١١-٧-١٤٠٣ هـ.
- نائباً لرئيس مجموعة دلة البركة.
- رئيس مجلس إدارة اثنتي عشرة مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها عربية وعالمية.
- عضواً في مجالس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية.
- عضواً مؤسس لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة.
- عضواً المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي.

المطلب الثاني

آثاره العلمية

مؤلفاته:

للدكتور/ محمد عبده يمانى العديد من المؤلفات، تناول خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية مختلفة، والذي يعنينا في بحثي هذا ما له صلة بالسيرة النبوية، والمواقف المتعلقة بسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومناقب بعض أمهات المؤمنين، والرد على بعض الفرق، ومن ذلك:

١. أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.^(١)
٢. إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها.^(٢)
٣. إنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٤. بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٣)
٥. بدر الكبرى المدينة والغزوة.^(٤)
٦. بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.^(٥)
٧. تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٦)
٨. التأمين بالدعاء.^(٧)
٩. خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- سيدة في قلب المصطفى.^(٨)

-
- (١) نشرته دار أطلس للنشر والتوزيع- مصر-، الطبعة: الأولى، جمادي الأولى: ١٤٣٢هـ.
 - (٢) المنار للنشر والتوزيع بدمشق، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.
 - (٣) نشرته دار تهامة - جدة- الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ويقع في ١٤٢ صفحة.
 - (٤) نشرته المجلة العربية عام: ١٤٨١، ويقع في ١٩٩ صفحة.
 - (٥) طبعته دار القبة، الطبعة: الأولى، عام: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ويقع في: ٦٥ صفحة.
 - (٦) طبعته دار المدينة المنورة التابعة لمشيخة الطريقة العزمية - القاهرة- الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ويقع في ٣٩ صفحة.
 - (٧) طبعته دار القبة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ٣١ صفحة.
 - (٨) طبعته دار القبة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة السابعة،



١٠. السيدة عائشة وأمانة الرواية^(١).
١١. الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - والحقيقة الكاملة^(٢).
١٢. علموا أولادكم ذكر الله^(٣).
١٣. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).
١٤. علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥).
١٥. كيف صام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟^(٦).
١٦. كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟^(٧).
١٧. للعقلاء فقط^(٨).
١٨. لماذا لم يُعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟^(٩).
١٩. هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٠).
٢٠. والدا النبي الكريمان صلى الله عليه وسلم^(١١).

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، في ٢٢٤ صفحة.

- (١) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.
- (٢) لم أقف عليه هو والذي قبله.
- (٣) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ١٦٣ صفحة.
- (٤) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى والثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، في ٢٥٣ صفحة.
- (٥) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ويقع في ١٧٨ صفحة.
- (٦) لم أقف عليه.
- (٧) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.
- (٨) تم نسخ هذا الكتاب من وزارة الإعلام، إدارة المطبوعات بمكة المكرمة برقم (٧٠٢) تاريخ: ١٤٠٦ / ٢ / ٦هـ.
- (٩) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، في ٩٠ صفحة.
- (١٠) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ويقع في ٨٥ صفحة.
- (١١) نشرته منار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ويقع الكتاب في ١٥٧ صفحة.

المطلب الثالث

اهتماماته، ووفاته -رحمه الله-

اهتماماته:

كان الدكتور/ محمد عبده يماني من الشخصيات الإسلامية الناشطة في الحقل الدعوي، والحريصة على تبليغ الدعوة الإسلامية بطريقة سهلة بسيطة يستوعبها كافة الأطياف، وكان يخص الشباب ببعض مؤلفاته ويحرص على ذلك؛ لأنهم هم قوة الأمة وعافيتها، وكان غيوراً على كتاب الله عز وجل ولما أغلقت مكاتب التحفيظ كان له موقف مع الأمير خالد الفيصل، ولقد طاف العديد من الدول بمختلف قارات الأرض، وله العديد من المحاضرات المسجلة على الشبكة العنكبوتية، ومنها لقاءات مسجلة فيما يأتي:

١. الهجرة النبوية.
٢. ما الذي يجب على الحاج فعله بعد أن أدى مناسك الحج؟
٣. نظرات في أركان الحج وواجباته وسننه.
٤. آداب الحج وأخلاقه.
٥. اغنوهم إنه يوم عيد.
٦. ليلة القدر.
٧. زكاة الفطر.
٨. فوائد العشر الأواخر من رمضان.
٩. فتح مكة، غزوة بدر.
١٠. حلقات مسجلة على قناة اقرأ الفضائية، وغيرها.

وفاته :

تُوفِّيَ -رحمه الله - مساء يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ١٤٣١ هـ، الثامن من نوفمبر ٢٠١٠م، إثر نوبة قلبية حادة أصابته ونُقل على إثرها إلى المستشفى



السعودي الألماني، وتوفي هناك -رحمه الله-، وصلي عليه ظهر اليوم الذي يليه مباشرة في الحرم المكي ودُفن في مقبرة المعلاة.

وكانت جنازته مهيبة، شهدها جمع غفير من الناس، وحزن لفراقه كثير من الناس على اختلاف انتمائهم لما جعله الله له من القبول بين الناس -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً-، رحمه الله وأنزله منازل الأبرار.

المبحث الثاني جهود الحديثية

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول

سمات المنهجية العلمية عند الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول

الاهتمام في مؤلفاته الحديثية بالرواية الصحيحة

فقد اهتم رحمه الله اهتماما كبيرا بهذا المقصد، ونص عليه، فقد:

(١) قال في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص ١٠: "ولهذا عندما

أتحدث عن السيدة فاطمة -رضي الله عنها- في كتابي هذا، أحاول بكل جهدي أن أضع الحقائق أمام الناشئة في غير ما غلو ولا تهويل، لأن تاريخ هذه السيدة العظيمة مليء بالأحداث العظام، والمواقف المشرفة والأخلاق النبيلة ثم قال: **ويكفينا شرفاً أن نضع الرواية الصحيحة، ونلقي الضوء عليها.**"

فيتضح من هذا النص إدراك المصنف -رحمه الله- لأهمية الرواية الصحيحة وإبرازها، وخطورة هذا الأمر، والمشاق المتوقعة فيه، فاختر أن يربأ بنفسه عن التعصبات المذهبية، والضعف التاريخي وغيرها، وأن يضع الرواية الصحيحة نصب عينيه، وأن يعتبرها هدفا شريفا.

(٢) وقال أيضا في كتابه: "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" ص ١٤: "ولقد حرصت جهدي أن أعتمد على الروايات الصحيحة، والمصادر الموثوقة، والأقوال والأفعال من الأسانيد المعتمدة".

ويتضح جليا أيضا من هذا النص حرص المصنف -رحمه الله- على الروايات الصحيحة، وبذل جهده ووسعه في ذلك -كما سيتبين إن شاء الله تعالى في الكلام على منهجه في الحكم على الأحاديث-.



الفرع الثاني

الأمانة العلمية والتواضع

هذه سمة مهمة من سمات العلماء الربانيين، والباحثين الصادقين، فكل بني آدم معرض للخطأ، وأبى الله أن يكون الكمال إلا له -جل في علاه-، وفي مثل هذه المواطن يتبين من كان همه من التأليف حظ النفس أم همه الحق والوصول إليه.

وبين يدينا نص حقيق أن يكون منارا ونبراسا لطلاب العلم، يقتدون به، ويسيروا على ضوئه، وذلك أن المصنف -رحمه الله- لما بين له أحد المهتمين والمشتغلين بالعلم خطأ وقع في أحد مصنفاته، بادر بتصحيحه، ونص على ذلك في مقدمة الكتاب؛ بل شكر صاحب التنبيه وأشاد به، وتلك والله منقبة ظاهرة.

النص:

جاء في مقدمة كتابه الماتع "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" ص: ٩، ١٠: "ومن الجدير بالذكر أن الأخ المحقق الشيخ محمد عوامة -حفظه الله- قد لفت نظرنا إلى خطأ ورد في الصفحة الخامسة من الطبعة السابقة في الحديث الذي روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحابي وأهل بيتي"، فقد أضيف الحديث إلى البخاري، والحديث ليس واردا في البخاري، بل رواه الطبراني، في المعجم الكبير ج٨٦/٧، وفي المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد ج٨٨/١، والبيهقي في شعب الإيمان ج١٨٩/٢، وفي إسنادهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: صدوق سيء الحفظ جدا^(١)، وحسن له الترمذي في سننه، فإلى ذلك

(١) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٩٣) (٦٠٨١ ط: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة، قلت: ولعل الحديث الضعيف المقصود هنا: "الزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا..."، رواه الطبراني في الأوسط (٣٦٠/٢) ٢٢٣٠، وعزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩) ١٥٠٠٧، وفيه ابن أبي ليلى، أما حديث: "لكل شيء أساس، وأساس الإسلام حب أصحابي وأهل البيت" فلا يصح، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤١/٤٣) ٥٠٩٤، قال العجلوني في كشف الخفاء (٣٠/١) ٢٧: "هو موضوع كما قال الصغاني"

نلفت الانتباه، ونستغفر الله قائلين: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"^(١)، وفي الختام أشكر كل الإخوة الأفاضل الذين نبهوا إلى خطأ أو اقترحوا إضافة أو تصحيحاً، وجزاهم الله كل خير، وأسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يسددها على نهجه القويم، وسنة نبيه الكريم، وأن يوفقني إلى ما يحب ويرضى، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" أ. هـ

من هذا النص يتبين لنا عظيم خلق المصنف -رحمه الله- وحرصه الشديد على السنة، وتواضعه الكبير، حيث أبى إلا أن ينص على هذا التصويب في مقدمة الكتاب، وقد كان بإمكانه أن يعدّل الخطأ، ويتلافاه في الطبعات اللاحقة للكتاب، إلا أنه أبى إلا أن يشير إلى ذلك وينص عليه، ويشكر العالم الذي نبهه لهذا الخطأ؛ ليعطينا بذلك درساً عملياً في الأمانة العلمية، والتواضع الجَم، وقبول الحق والانصياع له، لا سيما أن هذا الأمر متعلق بالسنة النبوية المشرفة، فجزاه الله خير ما جزى متواضعاً عن تواضعه، ومنقاداً للحق مسلماً له.

الفرع الثالث

الغيرة على السنة النبوية

وهذا الأمر ظاهر جليّ للمتتبع لشخصية المصنف -رحمه الله- ويتضح ذلك من خلال المواضيع التي اختارها وصنف فيها، فنظرة واحدة لهذه المصنفات يتضح للمتأمل مكانة السنة النبوية عند المصنف وغيته عليها، وفيما يلي تذكير ببعض العناوين التي صنفها المصنف -رحمه الله- تبرز عظيم اهتمامه وعنايته وحبه للسنة وغيته عليها، فقد صنف كلا من:

١. خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- سيدة في قلب المصطفى.

٢. إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

٣. بدر الكبرى المدينة والغزوة.

٤. بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.

(١) سورة البقرة، من الآية (٢٨٦).



٥. علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 ٦. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
 ٧. السيدة عائشة -رضي الله عنها- وأمانة الرواية.
 ٨. إنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 ٩. الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - والحقيقة الكاملة.
 ١٠. كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
 ١١. بأبي أنت وأمي يا رسول الله.
 ١٢. كيف صام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
 ١٣. تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 ١٤. هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٥. أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.
- والمأمل في هذه العناوين يتضح له جليا أن السنة النبوية والسيرة المصطفوية كانت مسيطرة على لب المصنف ووجدانه.
- يدلنا على ذلك قول المصنف -رحمه الله- في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص ١٣، ١٤: "هي سطور أقدمها بين يدي عجزنا وضعفنا زلفى إلى الله، وتحية لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ووفاء بعهده إلينا، ووصاية بآل بيته الأكرمين، وتبصرة للمؤمنين، حتى يعلموا مكانة آل البيت، ووجوب موالاتهم وتكريمهم، وثواب مودتهم وحبهم.
- ولقد حرصت على تبسيط هذا الجانب المشرق من السيرة عن آل البيت لأولادنا وناشئتنا، وضمنته فصولا توضح مفهوم آل البيت، وكيفية التعامل مع هذه العترة الطاهرة، وهذا الأصل الكريم، والشجرة المباركة لهذه السلالة الزكية، وعملت جهدي على تيسير سيرة آل البيت، بصورة يسهل استيعابها، والاستفادة منها دون

التعرض لمواطن الزلل، وجوانب الخلاف، ولقد حرصت جهدي أن أعتمد على الروايات الصحيحة، والمصادر الموثوقة، والأقوال والأفعال من الأسانيد المعتمدة، ولقد تهيبت كثيرا، وتريثت كثيرا، ثم عزمتم أمري وتوكلت على الله، فجاء العمل على هذا النحو الذي أسأل الله عز وجل أن يكتب له القبول والتوفيق، ويجعله مباركا نافعا، ويشيبيني عليه، وسؤالي إلى الله عز وجل: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"^(١).

(١) سورة البقرة، من الآية (٢٨٦).



المطلب الثاني

جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين

تمهيد:

إن جمع الأحاديث الواردة في باب معين، طريقة معروفة عند المصنفين، وهي أن يعتمد المصنف إلى موضوع معين فيجمع أحاديثه، ويضم بعضها إلى بعض، ويسمياها البعض بالأجزاء^(١)، وقد اهتم المصنف -رحمه الله- بهذه الطريقة، وكانت له جهود مشكورة في جمع الأحاديث الواردة في باب معين، وموضوع محدد، يحسن بنا الإشارة إليها، وبيانها في هذا المطلب، وفيما ينتظم تحته من فروع:

الفرع الأول

جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة -رضي الله عنها-

في كتابه: "أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-"، وفي نهاية الكتاب؛ قام المصنف -رحمه الله- بعمل جليل، وفكرة رائعة، وهي جمع الأحاديث الواردة في فضائل أمنا خديجة -رضي الله عنها- من كتب السنة، وترتيبها، وتخريجها، والحكم عليها، وهو جهد حديثي مشكور، وعمل إن شاء الله مبرور،

وضع المصنف العنوان الآتي في ص: ٢٠٩: الأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة -رضي الله عنها-: ثم أدرج تحته الأحاديث مرتبة، وكان منهجه في جمعه ما يأتي:

- ١- ذكر الراوي الأعلى للحديث.
- ٢- تخريج الحديث، ويلاحظ أنه بدأ بالأحاديث المتفق عليها عند الشيخين، ثم سرد بعد ذلك ما كان خارجهما، مما يدل على معرفته بطريقة المحدثين في ذكر الأصح ثم الصحيح.
- ٣- يذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث.

(١) ينظر: الرسالة المستطرفة (ص: ٦٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون للفاروقي التهانوي (٢٦٥/١)، وممن صنف فيها الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا.

- ٤- ينص على لفظ الكتاب الذي يعزو إليه، وإن كانت لفظة زائدة بينها وعزاها لمن خرجها- مما يدل على الدقة في التخريج-.
- ٥- خرج الأحاديث التي في خارج الصحيحين، وحكم على بعضها، وجاء بشاهد لحديث، وحسن حديثا بمجموع الطرق.
- ٦- بلغ عدد الأحاديث التي أوردها في فضائل أمنا خديجة -رضي الله عنها- اثنا عشر حديثا.

الفرع الثاني

جمعه لمرويات عائشة -رضي الله عنها- في الأصول التسعة

فقد اهتم -رحمه الله- بهذه المرويات اهتماما رائعا، وانبرى لفكرة جميلة، وهي جمع ما روته عائشة -رضي الله عنها- منفردة، فقال في كتابه: "أم المؤمنين السيدة عائشة -رضي الله عنها- وأمانة الرواية" ص: ٥٥:

"ومجموع ما روته السيدة عائشة -رضي الله عنها- منفردة ١٣٨ حديثا وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم، وفي مسند الإمام أحمد، وفي سنن الترمذي، والنسائي، وأبي داود، وابن ماجه، وبعضها في موطأ مالك، وبعضها وردت في الدارمي، أي أنها في كتب الأصول التسعة"، ثم قال: ويطالعها القارئ في الصفحات الآتية".

ونستطيع أن نشير إلى منهجه في جمعها باختصار في النقاط التالية:

- ١- عنون لها بالأحاديث التي انفردت بها عائشة -رضي الله عنها-.
- ٢- أعطى ترقيفا أساسيا لكل حديث يورده.
- ٣- يورد الحديث بسنده.
- ٤- يخرج الحديث بعزوه لمصدره فقط -باختصار-.
- ٥- لم يتعرض للحكم على الأحاديث التي خارج الصحيحين.
- ٦- ابتداء هذا الجمع في كتابه من صفحة ٥٦ إلى صفحة ١١٤.



ثم انتقل -رحمه الله- إلى الآثار المنسوبة لعائشة -رضي الله عنها- وأجرى عليها دراسة، ثم قال عنها في ص: ١٣٦: "الآثار الموقوفة الواردة عن السيدة عائشة ولم يشترك في رواية هذه الآثار أحد من الصحابة، وإنما انفردت -رضي الله عنها- بها بدون تكرار هي سبعة وعشرون أثراً"، ثم قام بسردها من صفحة ١٣٦ إلى صفحة ١٤٩.

ثم قدم لنا -رحمه الله- حقائق وصل إليها بعد هذه الدراسة فقال في ص: ١٤٩:

١- مجموع الأحاديث المروية عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- في الكتب التسعة هي: خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وستين حديثاً ٥٩٦٥.

٢- أن ما انفردت به السيدة عائشة -رضي الله عنها- بدون تكرار هو مائة وثمانية وثلاثون حديثاً ١٣٨ حديثاً.

٣- إن الآثار التي انفردت بروايتها السيدة عائشة -رضي الله عنها- هي سبعة وعشرين أثراً ٢٧ أثراً.

٤- إن الأحاديث التي روتها السيدة عائشة -رضي الله عنها- انفردت بها ووجدت بعضها مكررة قد بلغ مجموع هذه الأحاديث التي انفردت بها مع التكرار سبعمائة وأربعين حديثاً ٧٤٠ حديثاً.

وهناك أحاديث تكررت مرة واحدة، وأحاديث تكررت مرتين، وبعض الأحاديث تكررت ثلاث مرات، وهناك ما تكرر تسع مرات، بل إن بعض الأحاديث تكرر خمسة عشر مرة بنفس اللفظ والمعنى، أو بالمعنى فقط، وهناك أيضاً ما تكرر واحداً وعشرين مرة.

٥- أن الآثار التي انفردت بروايتها وذكرناها سابقاً وهي ٢٧ أثراً، قد وجدنا بعضها مكرراً، وقد أصبح عدد الآثار التي انفردت بها مع المكرر خمسة وثلاثين أثراً ٣٥ أثراً.

٦- وبهذا يكون مجموع ما انفردت به السيدة عائشة -رضي الله عنها- من حديث وأثر مع المكرر منه هو ستمائة واثنين وعشرين أثراً ٦٢٢ أثراً.

ثم انتقلنا إلى نقطة مهمة، وهي الروايات التي روتها السيدة عائشة -رضي الله عنها- ثم ثبت أن بعض الصحابة قد رووا نفس هذه الأحاديث من غير طريق السيدة عائشة، وقد اتضح لنا أن هناك خمسمائة وخمسة وسبعين حديثاً ٥٧٥ حديثاً رواها الصحابة في نفس الوقت الذي روتها السيدة عائشة -رضي الله عنها-". انتهى بنصه.

الفرع الثالث

جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم.

في كتاب المصنف -رحمه الله- الموسوم بـ "علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-" جمع جملة من الأحاديث في فضائل البيت ووجوب محبتهم، وهذا مجهود حديثي يُذكر فيُشكر، قال -رحمه الله- في ص: ٢١: "وردت الأحاديث الكثيرة الدالة دلالة قطعية على فضل آل البيت عموماً، ووجوب حبهم الحب المؤكد، نذكر منها ..." ثم قام بسرد جملة من هذه الأحاديث، وفيما يأتي وصف منهجه في جمعها وترتيبها:

١- بدأ بما رواه البخاري ومسلم، وفي هذا إلماحة إلى معرفته بطريقة المحدثين في البدء بأقوى ما ورد في الباب، ثم الذي يليه، وهكذا.

٢- يذكر الراوي الأعلى للحديث في المتن.

٣- يخرج الحديث في الهامش، فيذكر رقم الحديث والكتاب والباب.

٤- فيما عدا الصحيحين يذكر الأحكام النقلية على الأحاديث إن وجدت، فمثلاً يذكر حكم الترمذي على الحديث إن وجد، ومثاله ص: ٢٢ هامش ١، قال: أخرجه الترمذي ... وقال: حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ... إلخ، وقال في الهامش الذي يليه: أورده الهيتمي في مجمع الزوائد ١٧٣/٩، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح، غير الحسن بن سهل وهو ثقة. وهكذا.

٥- يعلق على الحكم على الحديث في الحاشية إن احتاج إلى تعليق، ويبين أقوال النقاد في الرواة جرحاً وتعديلاً، وقد يأتي بشاهد للحديث ليقويه به كما في



ص: ٢٣، هامش: ٥^(١).

٦- بلغت هذه الأحاديث ثمانية عشر حديثاً.

وبعد، فهذا مجهود طيب، وجمع حسنٌ لطيف، يفي ويكفي للدلالة على الغرض المُساق من أجله، وهو ذكر فضائل آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ووجوب محبتهم.

الفرع الرابع

جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-

فقد بذل المصنف -رحمه الله- في ذلك جهداً مشكوراً، يتضح من خلال كتابه: كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد حرص في هذا الكتاب على إلقاء الضوء على قضية هامة في حياة الأمة الإسلامية، وهي موضوع الصلاة على الرسول -صلى الله عليه وسلم-، كيفيتها، وصيغها المستحبة، وأوقاتها المستحبة، فتجمع صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وسردها وذلك في الكتاب المذكور، بداية من الصفحة العاشرة، إلى الصفحة الثالثة عشر، وعزا هذه الأحاديث إلى مخرجها.

(١) فقد أورد حديث أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً: "ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق"، عزاه في الحاشية للحاكم في المستدرک (١٥٠/١-١٥١)، وقال عقبه: قال الذهبي "مفضل واه"، وأخرجه الحاكم أيضاً (٣٤٢/٢) وصححه على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي بقوله: "مفضل خرج له الترمذي وقد ضعفه"، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٤) وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر، وعن عبد الله بن الزبير، ذكره في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وعزاه إلى البزار وقال فيه ابن لهيعة وهو لين، وعن أبي سعيد الخدري أخرجه الطبراني في الصغير (٢٢/٢)، وقال في المجمع (١٦٨/٩/٨): "وفيه جماعة لم أعرفهم".

المطلب الثالث

الرد على الشبهات المتعلقة بالسنة النبوية

الفرع الأول

الرد على شبهة بعض المستشرقين، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تزوج خديجة -رضي الله عنها- لمالها.

انبرى المصنف -رحمه الله- للرد على هذه الشبهة

- ملخص الشبهة: يقول هؤلاء المفترون: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوج خديجة -رضي الله عنها- طمعا في مالها!!
- الرد على الشبهة: قال المصنف -رحمه الله- ٧٤:

"أما القضية التي يحاول بعض المغرضين من المستشرقين الغمز واللمز بها، وهي أنه -صلى الله عليه وسلم- تزوجها لماله..." إلخ، ثم أخذ في الرد، ورد ردا قويا على هذه الشبهة، ويمكننا رصد أهمية هذا الرد من خلال النقاط الآتية:

١- قال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم نشأ نشأة كريمة عفيفة زاهدا في المال أمينا على كل ما يقع في يده"، وهو هنا يشير إلى أن من كانت هذه حاله في الصغر وقبل الزواج يستحيل أن تتغير حاله إلى الطمع والتشوف للمال.

٢- ثم دلل المصنف -رحمه الله- على ما قرره بما ثبت وصح عنه -صلى الله عليه وسلم- من حاله قبل زواجه حين ضاقت قريش بدعوته ذرعا فحاولوا إغراءه بالمال والجاه؛ فما استطاعوا لذلك سبيلا، بل كان رده -صلى الله عليه وسلم- غاية في الحزم والورع والزهد حيم قال: "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك..."^(١)، ثم يعلق المصنف -رحمه الله- قائلا ص: ٧٥: "ومن ينظر في هذا

(١) أورده ابن هشام في السيرة النبوية (٢٤٠/١) دون إسناد، والبيهقي في دلائل النبوة (١٨٧/٢)، والسهيلي في الروض الأنف (١٠/٣) معضلا عن يعقوب بن عتبة المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة.



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

النص يلاحظ سمو خلقه -صلى الله عليه وسلم- وعفته وزهده في المال، ولو كان يرغب مالا لقبل هذا العرض، فهذا أفضل من أن يأخذه من السيدة خديجة-رضي الله عنها- لأنه عُرض عليه من أكابر قريش، وقادتها ورجالها، وعرض معه الجاه، ولكنه رفض ... وهذا رد واضح، وحياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- صورة مشرقة واضحة، وكل ممارساته وعفته ترد هذه الاتهامات إلى أصحابها وتنفيها عنه.

٣- ثم عدد المصنف -رحمه الله- ما حبا الله به رسوله -صلى الله عليه وسلم- مما أغناه عن جميع الخلق، وذلك مثل: تخييره بين أن يكون ملكا أو عبدا رسولا؛ فاختر أن يكون عبد رسولا، لما آلت إليه أموال بني النضير وبني قريظة؛ لم يغيره ذلك أبدا، وكذلك لما آلت إليه غنائم هوازن وثقيف، وغير ذلك كثير.

٤- رد على دعواهم الباطلة هذه في ص ٧٧ بأنها باطلة، وأنها من غير دليل ولا إثبات، بل ولا حتى قرينة تدل على إثبات هذه الدعوى.

٥- بين -رحمه الله- أن أصحاب هذه الشبهة ماديون لا يؤمنون بالمعجزات ولا بالكرامات، فلا يؤمنون بحديث: "إنما أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني"^(١).

٦- ثم أشار -رحمه الله- إلى عنادهم، فقال في ص: ٧٧: "وهم كما قال الله عنهم أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية، ولو نزلنا عليك كتاب في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين"^(٢).

٧- ثم بين -رحمه الله- بطلان هذه الفرية بقوله ص ٧٨: "ومما يؤكد بطلان تلك المزاعم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يتقدم إلى خديجة بادی ذي بدء، وإنما الذي تؤكد الروايات أن السيدة خديجة هي التي رغبت في الزواج منه وسعت إلى ذلك ... " وبين ذلك من ثلاثة وجوه ذكرها في ص ٧٩.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام (٣٧/٣)، ١٩٦٤.

ومسلم، كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم (٧٧٦/٢)، ١١٠٥

(٢) سورة الأنعام (آية: ٧).

الفرع الثاني

الرد على شبهة تعدد النبي -صلى الله عليه وسلم- وزواجه بأكثر من أربعة.

نهض المصنف -رحمه الله- للرد على هذه الشبهة المتهافتة،

- ملخص الشبهة: كما أشار إليه المصنف -رحمه الله- في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت

النبي -صلى الله عليه وسلم- ص ٢١٨ قال: "وقد وجد الطاعنون على الإسلام من اليهود والنصارى والحاقدون على الإسلام من الملحدين في هذا العدد من أزواجه مطعنا يتناولون به على مقام النبي -صلى الله عليه وسلم- ومثار شبهة يلقون من خلالها الشكوك في قلوب المسلمين، ويثيرون الحقد على الإسلام من غير المسلمين".

- الرد: قدّم المصنف -رحمه الله- بمقدمة أشار فيها إلى أن هؤلاء الطاعنين لا يستحقون أن نلقي لهم بالاً وذلك لحقدهم ومكرهم وجحودهم وعنادهم، ولكن وجه الرد عليهم: حتى لا تنطلي شبهتهم على عوام المسلمين، ولا تفجأهم مثل هذه الافتراءات.

ثم بين -رحمه الله- وجه الحق في هذه الشبهة، بقوله بداية: إن تعدد زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم- أحد أوجه العظمة التي تشهد له بالرافة وكمال الخلق، وصدق النبوة.

ثم بين ذلك تفصيلاً، أشار إليه في النقاط التالية:

- ١- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بلغ الخامسة والعشرين، ولم يعرف عنه أن سعى لامرأة أو قارف إثماً.
- ٢- أنه تزوج خديجة -رضي الله عنها- وهي التي عرضت عليه نفسها، ولم يكن هو الذي طلبها، وكان عمره حينها خمسة وعشرين سنة، وكانت تكبره بخمس عشرة سنة.



٣- أنه -صلى الله عليه وسلم- قضى سحابة شبابه معها حتى جاوز الخمسين، وهذا يرد على زعمهم، فلو كان كما يفترضون لتزوج ثانية وثالثة ورابعة في حياة خديجة -رضي الله عنها-، فتلك المرحلة العمرية هي التي يظهر فيها الميل الشديد إلى النساء عند من لهم في النساء رغبة شديدة وميل عظيم، وهذا أبلغ رد على من في قلوبهم مرض، وأعظم مقنع لأصحاب العقول السليمة وطلاب الحق من مسلمين وغير مسلمين.

٤- ثم بين -رحمه الله- أن زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من النساء بعد خديجة -رضي الله عنها- فلكل واحدة منهن داعيا دعاه للزواج منها.

٥- فتزوج من سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- يواسي جراحها في ترملها من زوجها وعودتها من الحبشة، وكانت امرأة مسنة حينها.

٦- ثم تزوج عائشة -رضي الله عنها- بكرا، وهي البكر الوحيدة بين نسائه، وذلك تكريما لوالدها، واعترافا بفضله وسبقه.

٧- ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- بعد استشهاد زوجها في أحد، تطيبا لخاظرها وخاطر أبيها.

٨- ثم تزوج زينب بنت خزيمة -رضي الله عنها- بعد استشهاد زوجها عبيدة بن الحارث في غزوة بدر، وماتت في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد ثمانية أشهر من زواجها.

٩- ثم تزوج أم سلمة -رضي الله عنها- وكانت قد هاجرت الهجرتين، ثم توفي زوجها بعد أحد، فتزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- تكريما لها، وكان لها أولاد فضمهم النبي -صلى الله عليه وسلم- لعياله.

١٠- ثم تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- ابن عمته زينب بنت جحش -رضي الله عنها- على ما رأينا من قصتها مع زيد بن حارثة -رضي الله عنه-، وتزويج الله لنييه به أبطل به عادة الجاهلية في تحريم زوجة ابنة المتبنى على أبيه.

١١- ثم تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها- وكانت في السبايا فأعتقها وخطبها من أبيها وتزوجها توثيقا لصلته بزعماء

القبائل ودعوة للإسلام، وقد أَلِم قومها.

١٢- ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان -رضي الله عنها- بعد عودتها من الحبشة وارتداد زوجها؛ تكريماً لها وجبراً لخطرها وصلة للقربي وتألّفاً لأبيها.

١٣- ثم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب -رضي الله عنها-، ووالدها أحد زعماء اليهود، وكانت في سبي خيبر، فأعتقها وتزوجها تعويضاً لها عن منزلة أبيها في قومها، ودعوة مفتوحة لمن أراد من اليهود أن يدخل في دين الله.

١٤- ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية -رضي الله عنها- بعد عودته من عمرة القضاء، تكريماً لها، وهي آخر من تزوج من النساء.

الفرع الثالث

الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي -صلى الله عليه وسلم- من عائشة -رضي الله عنها-.

أولى المصنف -رحمه الله- عناية بالرد على هذه الشبهة، في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ٢٢٣ - ٢٢٧.

● ملخص الشبهة: يتناول أعداء الإسلام ومن في قلوبهم مرض على مقام النبي -صلى الله عليه وسلم- فيستهجنون زواجه من عائشة -رضي الله عنها- وهي أصغر منه بثلاث وأربعين سنة، وكانت دون العاشرة من عمرها المبارك.

● الرد: أشار المصنف -رحمه الله- بداية إلى وهن هذه الشبهة فقال: هي كما قال الله -عز وجل- في كتابه: "... كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون" ^(١).

ثم شرع في الرد على هذه الشبهة تفصيلاً، وأنا هنا أشير إلى مجمل الرد في النقاط التالية:

١- لفت الانتباه إلى مسألة مهمة وخطيرة جداً، فقال لا تنظروا -أيها المسلمون- إلى هذه المسألة بعيون أعدائكم، بل بعيون مسلمة وقلوب مؤمنة، وحذر أن

(١) سورة العنكبوت (من الآية: ٤١).



- يكون المسلمون آذاناً لأعداء الله وأعداء رسوله.
- ٢- أشار إلى أن هذا الزواج كان بركة على الجميع، على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى عائشة وعلى أبي بكر -رضي الله عنهما-، وعلى المسلمين إلى يوم القيامة.
- ٣- هذا الزواج مما أحل الله لنبيه -صلى الله عليه وسلم- فمن ذا الذي يجزؤ أن يحرمه عليه؟!
- ٤- كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعامل عائشة -رضي الله عنها- أكرم معاملة، فهو الرؤوف الرحيم الطيب الطاهر.
- ٥- من مصالح هذا الزواج الهامة: أنها كانت سفيرة النساء لزوجها الكريم، يسألنها في خاصة شؤونهن فتحمل إليهن جوابه.
- ٦- صارت -رضي الله عنها- فقيهة النساء، ومعلمة الرجال، يضربون إليها أكباد الإبل من كل فج عميق ليسألوها في مسائل الفقه ويسمعون منها سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
- ٧- من بركة هذا الزواج: أنها نقلت للمسلمين دقائق حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيته ومع أهله، وفي عبادته وقيامه، وفي أكله وشربه ولباسه، وحجه وعمرته، وفي كل شؤونه -صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الرابع

منهجه في تخريج الأحاديث

تمهيد:

يعد "علم التخريج" من العلوم المهمة والأساسية في علوم الحديث، لما له من أثر بالغ على المرويات من جهة معرفة مصادرها، ومعرفة حالها من حيث القبول والرد، وفيما يلي نبذة يسيرة عن هذا العلم؛ نمهد بها بين يدي حديثنا عن جهود الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، ومنهجه في هذا العلم المهم من علوم الحديث.

تعريف التخريج:

لغة: مأخوذ من مادة خ ر ج، وتدور في معناها على الظهور والبروز^(١).

واصطلاحاً: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيكات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما مما سيأتي تعريفه، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو^(٢)، وقيل في تعريفه: عزو الحديث إلى مصادره الأصلية المسندة، فإن تعذرت فألى الفرعية المسندة، فإن تعذرت فألى الناقلة عنها بأسانيدها^(٣).

الغرض من التخريج:

معرفة مصدر الحديث، وحاله من حيث القبول والرد.

فوائد التخريج:

معرفة مصادر الحديث، وجمع أكبر عدد من أسانيد الحديث، ومعرفة حال الإسناد بتتبع الطرق، ومعرفة حال الحديث، ومعرفة أحكام الأئمة على الحديث،

(١) ينظر: المعجم الوسيط (١/٢٢٣).

(٢) ينظر: فتح المغيث للسخاوي (٣/٣١٧).

(٣) ينظر: التخريج ودراسة الأسانيد للعوني (ص: ٢).



وتمييز المهمل، وتعيين المبهم، وزوال عنعنات المدلس، ومعرفة زيادة الرواة، ومعرفة المدرج في الحديث، وبيان النقص، وكشف أوهام وأخطاء الرواة، وبيان أعلام الحديث، وسبب وروده، وغير ذلك من الفوائد العظيمة.

هذا والناظر في مصنفات المؤلف -رحمه الله- يجد العناية بالتخريج أمراً ظاهراً لا تخطئه العين، بل وجدت في بعض المصنفات دقة عالية في تخريج الحديث، وحسن صياغة التخريج، واستيعاب المصادر في عملية التخريج، لذا أفردت مطلباً كاملاً في منهج المصنف -رحمه الله- في التخريج، وجعلت تحته فرعين: الدقة في التخريج وحسن الصياغة، واستيعاب المصادر.

الفرع الأول

الدقة في التخريج

إن المتتبع للتخريج في مصنفات الأستاذ الدكتور يرى الدقة في التخريج ظاهرة تستحق الوقوف عندها والإشادة بها، ونستطيع أن ندلل على ذلك بأمثلة تطبيقية من مصنفات المصنف -رحمه الله- يتضح من خلالها ما نريد إيصاله للقارئ الكريم:

أمثلة للاهتمام باللفظ وإتقان التخريج:

- المثال الأول: على الإتقان في التخريج: أورد ذكر حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنما أبيت عند ربي يطعمني ويسقين" قال في الحاشية في تخريجه: رواه البخاري، وذكر أرقام الحديث، ومسلم، وذكر أرقام الحديث ثم قال: عن أنس، وابن عمر وعائشة وأبي هريرة -رضي الله عنهم أجمعين-^(١).
- فللاحظ هنا أنه لم يكتف بنسبة الحديث لراو أعلى واحد ويكتفي بذلك؛ بل نسبته لكل الرواة من الصحابة الذين ورد عنهم هذا الحديث في الصحيحين^(٢).

(١) كما في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص: ٧٧، حاشية رقم (٢).

(٢) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال "ليس في الليل صيام" (٣٧/٣)، ١٩٦٤، من حديث عائشة -رضي الله عنها-، والبخاري أيضاً في كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال (٣٧/٣) ١٩٦٥ من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه=

● المثال الثاني: على الإشارة على تعدد طرق الحديث: أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"^(١) ثم قال في الحاشية في تخريجه: "حديث متفق عليه، أخرجه الشيخان من عدة طرق: البخاري في كتاب الوصايا، ومسلم في كتاب الإيمان بروايات مختلفة" أ. هـ.

وبالرجوع للصحيحين نجد بالفعل كما قال المصنف^(٢).

عنه-، وفي كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو (٧٢٤١/٨٥/٩) من حديث أنس -رضي الله عنه-، وأخرجه أيضا مسلم، في كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم (٧٧٤/٢) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، وأيضا في نفس الكتاب والباب (٧٧٦/٢) لكن من حديث أنس -رضي الله عنه-، وأيضا في نفس الكتاب والباب (٧٧٦/٢) لكن من حديث عائشة -رضي الله عنها-، وفي نفس الكتاب والباب (٧٧٤/٢) لكن من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- بنحوه.

(١) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص ٩٠، حاشية رقم (١).
(٢) فقد أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب (٢٧٥٣/٦/٤)، من حديث الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ... الحديث، وقال البخاري بعده: تَابَعَهُ أَصْبَغٌ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، فِي بَابِ مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] (١٩٢/١) ٢٠٤ قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا... الحديث -وهذا طريق غير الذي عند البخاري-، وأيضا في (١٩٢/١) ٢٠٤، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدِيثُ جَرِيرٍ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ -وهذا طريق آخر-، وأيضا (١٩٢/١) ٢٠٥ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا



● المثال الثالث: على الإتقان في التخریج: أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم:- "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ" ... الحديث، قال في تخریجه: "متفق عليه من عدة طرق بألفاظ متقاربة"^(١).

قلت: وبالرجوع للصحيحين يتبين للقارئ الكريم دقة ما قاله المصنف -رحمه الله-، ولولا خشية الإطالة لذكرت ذلك في الحاشية، لكن من يريد الاستزادة والتأكد فليرجع للصحيحين وينظر كما نظرنا، وسيجد بغيته.

● المثال الرابع: على الدقة في صياغة التخریج، وعزو الألفاظ لأصحاب الكتب: أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم:- "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ"، وقال في تخریجه: "أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود، ولم يقل أبو داود: يوم القيامة."^(٢)

قلت: وبالفعل كما قال المصنف، فقد أخرج أبو داود هذا الحديث في سننه، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٢١٨/٤، ٤٩٧٣، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَجٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ».

نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] ... الحديث -وهذا طريق آخر-، وأيضاً في (١٩٢/١) ٢٠٦ قال: وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] ... -وهذا طريق آخر-، وقال أيضاً في (١٩٣/١) ٢٠٦: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا -وهذا طريق آخر-، ويتبين مما سبق دقة ما قاله المصنف أن الحديث مروى من عدة طرق وبروايات مختلفة.

(١) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص ٢٨٢، حاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ص ١٧، حاشية رقم (٢).

ونلاحظ أن رواية أبي داود ليس فيها لفظ: "يوم القيامة" كما أشار المصنف في الهامش، ولا يخفى أن هذا مثال بينٌ على الدقة في التخريج وعزو الألفاظ إلى أصحابها في كتبهم.

● المثال الخامس: على الدقة في التخريج والاهتمام باللفظ وعزوه لمصدره الصحيح: لما أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لم يكن أحد أشبه برسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الحسن بن علي وفاطمة"^(١).

قال في تخريج الحديث: حديث أنس أخرجه أحمد في المسند ١٦٤/٣ بهذا اللفظ، وأخرجه البخاري دون ذكر فاطمة برقم ٣٧٥٢، من فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين -رضي الله عنهما- ... إلخ.

فتأمل هنا -أيها القارئ الكريم- هذه الدقة في عزو اللفظة إلى مصدرها.

● المثال السادس: على الدقة في التخريج واستيعاب المصادر: حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من أحب سنتي فقد أحبني"^(٢).

ففي هذا المثال تتضح دقة التخريج واستيعاب المصادر، ولولا خشية الإطالة لبيّنت ذلك بالتفصيل، ولكن من أراد الاستزادة فليرجع إلى هذا الموضع في هذا الكتاب.

الفرع الثاني

استيعاب المصادر في التخريج

وهذه جزئية مهمة إن دلت على شيء فإنما تدل على النباهة وسعة الاطلاع، والدراية بالمصادر الأصلية في التخريج، وبمعرفة كيفية ترتيبها ترتيباً سليماً، وقد اكتفيت في هذا الفرع بأمثلة ثلاثة خشية الإطالة، وإنما يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السوار ما أحاط بالمعصم.

(١) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٨٥، حاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ص ٦٥، حاشية رقم (٤).



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

● المثال الأول على استيعاب المصادر في التخريج: حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: في صيغة الصلاة عليه "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... الحديث^(١).

حيث خرج المصنف هذا الحديث من البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسنده أحمد.

وفي هذا الكتاب وغيره من الأمثلة على ذلك الكثير.

● المثال الثاني: على استيعاب المصادر في التخريج: لما أورد حديث حذيفة -رضي الله عنه- قال: سألتني أُمِّي: متى عهدك بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؟ ... الحديث^(٢).

فقد خرج هذا الحديث من الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة وابن حبان وابن خزيمة والنسائي والحاكم، وهذه سبعة مصادر تدل على استيعاب المخرج للمصادر استيعاباً جيداً.

● المثال الثالث: على استيعاب مصادر الترجمة: فحين أراد -رحمه الله- أن يترجم لأُمنا السيدة زينب بنت جحش -رضي الله عنها-^(٣)؛ أشار إلى مصادر ترجمتها من كتب الصحابة، والمصادر الأصلية بما يدل على معرفته الدقيقة بهذا الشأن، فقد أشار إلى ترجمتها في المصادر الآتية: طبقات ابن سعد، وتاريخ الفسوي، وأسد الغابة، والاستيعاب، والإصابة، والعبر، والسمط الثمين، وعيون الأثر، والمحبر، وتهذيب التهذيب، وشذرات الذهب، وخلاصة تهذيب الكمال، ومسنده أحمد، والمستدرک، ومجمع الزوائد، وكنز العمال.

(١) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ١٨، حاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٨٨، حاشية رقم (١).

(٣) وذلك في كتابه: علموا أولادكم حب آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، ص ٢٠٣، حاشية رقم (١).

المطلب الخامس

منهجه في الحكم على الأحاديث

الفرع الأول

الحكم النقلي

تمهيد:

المراد بالحكم النقلي على الحديث: هو الحكم الذي ينقله المصنف -رحمه الله- عن المحدثين على الحديث من حيث الصحة والضعف، وللحكم النقلي على الأحاديث مزايا، منها:

١- دقة أحكام الأئمة، ولك لسعة حفظهم ومعرفتهم بالأسانيد والمتون، ومعرفتهم بالرواة وطبقاتهم وأحوالهم، ومروياتهم، ومعرفتهم أيضا بالمتون وألفاظها.

٢- شمولية أحكامهم، حيث إنهم جمعوا بين الرواية والدراية، فوقفوا على طرق الحديث وألفاظه، ووقفوا على الرواة وأحوالهم؛ فجاءت أحكامهم شاملة جامعة بين الاستيعاب والدقة.

٣- سهولة مهمتهم -مقارنة بالعصور المتأخرة- وذلك لقصر الإسناد وقلة رجاله حينها.

٤- سلامة منهجهم، واجتهادهم وتمحيص مؤلفاتهم.

٥- كثرة أحكامهم، فقد درسوا الأحاديث وفحصوا الأسانيد والمتون وحكموا عليها. ولكل ما سبق فإن المصنف -رحمه الله- كان له اهتمام ظاهر بأحكام الأئمة على الأحاديث، وهو ما نسميه الحكم النقلي على الحديث -كما سيتبين من الأمثلة إن شاء الله-.

وقد كان من أشهر من ينقل عنهم المصنف -رحمه الله- أحكامهم على الحديث، كل من: الإمام الحاكم في مستدركه، والمستدرک كما هو معلوم عليه تعقبات، أشهرها تلخيص الذهبي، فالحاكم يحكم على الحديث، ويأتي الذهبي



فيوافقه أو يتعقبه أو يسكت، فيأتي المصنف فينقل كلام الأئمة على الحديث، وهذا يدل على فهمه لصنيع الأئمة.

وأيضا الإمام الترمذي -رحمه الله- له أحكام على الحديث، ينقلها المصنف. وكذا ينقل أحكام الهيثمي، بل أحيانا ينقل عن المعاصرين أحكامهم على الحديث.

وفيما يأتي أمثلة تثبت ما قلناه من اهتمام المصنف -رحمه الله- بنقل أحكام الأئمة على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا:

● المثال الأول: حين أورد حديث: "لم يبدلني الله خيرا منها"^(١)، قال في الحاشية: ... وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، وبالرجوع للهيثمي في المجمع نجد ما نقله المصنف -رحمه الله- دقيقا.

وحتى يتضح لنا معنى قول المصنف: وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، يحسن بنا الإشارة إلى أن كتب الزوائد من المصادر المفيدة في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف؛ إذ يعتمد الإمام إلى كتاب أو أكثر فيجمع الأحاديث التي زادها على الصحيحين أو غيرها، وبطريقة أو بأكثر يخدم هذه الأحاديث، يدرس أسانيدها ويترجم لبعض رجالها، ويحكم على الإسناد أو على الحديث^(٢).

● المثال الثاني: حين أورد حديث: "ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها"^(٣)، قال في الحاشية: رواه الحاكم ١٦٠/٣، ١٦١ وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(١) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ١١، حاشية رقم (٥)، والحديث أصله في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي -صلى الله عليه وسلم- خديجة وفضلها رضي الله عنها (٣٩/٥)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- باب فضائل أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (١٨٨٩/٤) ٢٤٣٧.

(٢) ينظر: طرق الحكم على الحديث بالصحة والضعف، الجزء الأول للدكتور عبد المهدي عبد القادر (ص: ١٩٥).

(٣) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٨٥، حاشية رقم (١).

وكتاب المستدرک للحاکم اشترط مصنفه في الصحة، ويحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن أو غيرهما، وصحح وحسن كثيرا بما اعتبره على شرط الشيخين أو أحدهما، واختلف العلماء بعده في طريقته، فمنهم من تعقبه، ومنهم من وافقه، ومنهم من وافقه في بعض وخالفه في بعض كالذهبي في تعليقه على المستدرک، وعلى كل حال فيعدّ مصدرا من مصادر الحكم النقلی، وقد أكثر الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى -رحمه الله- في الحكم النقلی على الحديث من الرجوع لمستدرک الحاکم.

● المثال الثالث: حين أورد حديث عائشة -رضي الله عنها-: " ... قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا وَحَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّاسِ "، قال: المصنف -رحمه الله-: "وفي مجمع الزوائد تحسينه."^(١)

وهذا حكم نقلی واضح.

● المثال الرابع: حين أورد حديث: "إن الله يقرئ خديجة السلام"^(٢)، قال في نهاية تخريج الحديث: رواه الحاکم في المستدرک ١٨٦/٣ وصححه، وسكت عنه الذهبي.

● المثال الخامس: حين أورد حديث: "حسين مني وأنا من حسين .. أحب الله من أحب حسينا"^(٣) قال في تخريجه: رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الحاکم ووافقه الذهبي، وكذا قال عند حديث: "... وأحبوا أهل بيتي بحبي"^(٤).

● المثال السادس: وفيه نقل التصحيح عن العلماء المعاصرين، فقد قال عند

(١) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٢١٠، ٢١١، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٦/٤١) ٢٤٨٦٤، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٢٣) ٢١ من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، ص ٢١١.

(٣) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-، ص ٢٨٥، حاشية رقم (١).

(٤) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-، ص ٣١٣، حاشية رقم (٢).



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

حديث: "ألا إن أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من قومه ..."^(١)، قال في الحاشية: صححه الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

● المثال السابع: حين أورد حديث أبي موسى -رضي الله عنه- مرفوعاً: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ..." الحديث^(٢) قال في التخرّيج: "رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح."

وهذا مثال واضح على الحكم النقلي على الحديث.

● المثال الثامن: حين أورد حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوم يرمون فقال: "رميا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً"^(٣). قال في التخرّيج: رواه الإمام أحمد ٣٦٤٣٤٤/١ من حديث سلمة بن الأكوع، والحاكم في المستدرک ١٠٣٢٤٦٤/٢ وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم..."

● المثال التاسع: حين أورد حديث أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك ... الحديث^(٤)، ذكر الحكم النقلي على الحديث فقال: "... وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح، وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٩/٩ ونسبه إلى الطبراني وأبي يعلى وقال: رجالهما رجال الصحيح."

والمصنف -رحمه الله- قد جاء بحكمين نقليين على الحديث.

● المثال العاشر: حين أورد حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ..." الحديث^(٥)، قال عقبه: "... وصححه الترمذي، والحاكم،

(١) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء-رضي الله عنها-، ص ٣١٤، حاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: أجداد النبي -صلى الله عليه وسلم- (ص: ٩٢)، حاشية رقم (٢).

(٣) وذلك في كتابه: أجداد النبي -صلى الله عليه وسلم- (ص: ١١٦)، حاشية رقم (١).

(٤) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ص: ٨٠)، حاشية رقم (١).

(٥) وذلك في كتابه: تأدبوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (١٣) في صلب الكتاب لا في الحاشية، والحديث أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة (٢٠٠/٤)، ٤٦٠٥، والترمذي في أبواب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧/٥) وقال هذا حديث حسن، وابن ماجه في افتتاح الكتاب (١٣/٦)، وأحمد

وأقره الذهبي.

● المثال الحادي عشر: حين أورد حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ ... الحديث^(١)، نقل الحكم النقلي في التخريج فقال: "عزاه في شرح الشفاء لابن حبان والحاكم والضياء في المختارة وصححوه، ... وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات"، ويلاحظ في هذا المثال أنه جاء بالحكم النقلي بتصحيح الحديث عن أربعة من الأئمة. هذا وقد استخرجت الكثير الكثير من الأمثلة من كتب المصنف -رحمه الله-، على حكمه النقلي على الحديث، وهي مجموعة عندي، ولم يمنعني من إيرادها هنا إلا خشية الإطالة، وفيما ذكر من الأمثلة هنا كفاية، والله أعلم.

الفرع الثاني

الحكم الاجتهادي

في هذا الفرع أبين منهج المصنف -رحمه الله- في حكمه الاجتهادي على الأحاديث؛ ولم أقصد في هذا الفرع مناقشة هذه الأحكام، فهذه مهمة علمية أخرى -لست بصدها في هذا البحث- بل القصد بيان جهد ومنهج المصنف -رحمه الله- في حكمه الاجتهادي على الأحاديث الواردة في مصنفاته.

فالنظر المتأمل في مصنفات الدكتور -رحمه الله- يلحظ أحكاماً له على الأحاديث، وبلا شك هذا جهد حديثي مشكور، ينبغي الإشارة إليه، والدلالة عليه، وقد جمعت جزءاً كبيراً منها، وأسوق هنا أمثلة يتضح بها مرادي -إن شاء الله-:

● المثال الأول: قال في مقدمة كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-: ومن هذا المقام ما صح عن الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة ..." الحديث^(٢).

في مسنده (٣٠٢/٣٩) ٣٢٨٧٦ من حديث أبي رافع رضي الله عنه.

(١) وذلك في كتابه: علموا أولادكم محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ص (١٥١) في الحاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٩) في الحاشية رقم (٣).



قلت -الحارث:- وهذا المثال يدل على معرفته بالحديث الصحيح، حيث قال: "وصح"، والحديث في مسلم برقم ١٧٨٢، فاكتفى بعزوه إلى الإمام مسلم، مما يدل على معرفته أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو في أحدهما فيكتفى فيه بالعزو.

● المثال الثاني: أورد حديث: "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- " يوم بدر كان معتجرا بعمامة صفراء"^(١)، فخرَّج هذا الحديث ثم حكم عليه بقوله: رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

● المثال الثالث: ويتبين فيه حكمه بالضعف على خبر من الأخبار، يقول -رحمه الله:- "وأما ابنها هالة بن أبي هالة فتروي بعض المصادر أنه شب وترعرع ثم وفد إلى المدينة فاستأذن على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ففرح عند سماع صوته، وقال اللهم هالة وضمه إلى صدره، قال: ولا يصح هذا الخبر، والصواب: ... " إلخ"^(٢) ثم ذكر الرواية الصحيحة للخبر التي أخرجها البخاري ومسلم.

● المثال الرابع: ويتبين في هذا المثال حكمه على إسناد بأنه حسن، وذلك حين أورد حديثا عند الطبراني: "إن الله ليرضى لرضاها ويغضب لغضبها"، قال: رواه الطبراني بإسناد حسن^(٣).

● المثال الخامس: وفيه يظهر حكمه على إسناد بالصحة، حيث أورد حديث: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا"^(٤)، فقد قال في

(١) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٣٦) في الحاشية رقم (٢)، وهذا الأثر أورد ابن كثير في تفسيره قال: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْأَحْمَسِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ: أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ مُعْتَجِرًا بِهَا، فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ صُفْرَ، رَوَاهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَذَكَرَهُ. قلت: وسنده عند ابن مردويه ظاهر الصحة.

(٢) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٥٦).

(٣) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (٨٧).

(٤) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (١٦١)، حاشية رقم (٢).

الحاشية: رواه أبو داود ٢٦٨٥ من طبعة دار القبلة، وأحمد ٢٧٦/٦ وإسناده صحيح.

● المثال السادس: وفيه حكمه على سند بالصحة، وذلك حين أورد حديث أورد حديثاً بسنده من طبقات ابن سعد، وفيه: "... أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم"، ثم قال: وهذا سند صحيح^(١).

● المثال السابع: وفيه حكمه على إسناده عند الحاكم بالصحة، حيث قال: "وجاء أن علياً استأذن بنفسه كما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح^(٢)..."

● المثال الثامن: وفيه حكمه على إسناده عند الطبراني بالحسن، حيث قال: "وقد أخرج الطبراني بإسناد حسن عن فاطمة الزهراء..."^(٣).

● المثال التاسع: وفيه حكمه على أسانيد بالصحة، حيث أورد حديث عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- قال قال صلى الله عليه وسلم: "إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما يغضبها"^(٤)، ثم قال في الحاشية: "رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم والطبراني بأسانيد صحيحة."

● المثال العاشر: وفيه حكمه على الحديث بالصحة ومناقشة تعقب الذهبي للحاكم في حكمه على الحديث الوارد فيه قول أبو جهل: إني لا أقول إنك كاذب، ولكن أجد الذي جئت به، وما تدعو إليه^(٥)، حيث قال في الحاشية عند تخريج الحديث: أخرجه الترمذي ٣٠٦٦ في التفسير، باب وفي سورة الأنعام، والحاكم ٣١٥/٢ وصححه على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بأن الشيخين لم يخرجوا لناجية بن كعب شيئاً، ولكن ناجية تابعي ثقة فالحديث صحيح، وإن لم يكن على شرطهما.

(١) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص (١٧٧).

(٢) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص (٢٠٩).

(٣) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص (٢٤٢).

(٤) وذلك في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص (٣٤١)، حاشية رقم (١).

(٥) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص (٦٩)، حاشية رقم (٣).



● المثال الحادي عشر: وفيه حكمه على الحديث بالصحة، ونفي شبهة التدليس عن ابن إسحاق وذلك لتصريحه بالتحديث، حيث أورد حديث نقاش النجاشي للمهاجرين للحبشة^(١)، حيث جاء في الحاشية تعليقا على الحديث: أخرج هذا الخبر بطوله عن أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-: ابنُ إسحاق في المغازي، والبيهقي في الدلائل، وأحمد من طريق ابن إسحاق بسند صحيح، ولا سيما أن ابن إسحاق صرح بالتحديث عند أحمد والبيهقي فانتفت شبهة التدليس ...".

● المثال الثاني عشر: وفيه حكمه على إسناد الحديث بالصحة، وإثباته سماع الراوي من أبيه، مما يفيد الاتصال، وصحة السند، وذلك حين أورد حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي"^(٢) حيث جاء في التعليق على هذا الحديث في الحاشية ما يلي: "إسناده صحيح، رجاله ثقات، وعبد الله بن بريدة قد سمع من أبيه كما صرح هو بذلك في غير هذا الحديث، وفي هذا رد لما زعم أنه لم يسمع من أبيه، ويؤيد سماعه من أبيه أن البخاري ومسلما قد خرجا حديثا من طريق عبد الله بن بريدة كما في مقدمة فتح الباري ص: ٤١٣".

● المثال الثالث عشر: وفيه حكمه على إسناد بأنه حسن^(٣)، فقد قال: روى الطبراني بإسناد حسن أن رجلا قال: يا رسول الله: اجعل ثلث صلاتي عليك؟ ... الحديث.

● المثال الرابع عشر: وفيه حكمه على الإسناد بأنه صحيح^(٤)، قال: وفي رواية أحمد بسند صحيح، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال على شرط مسلم:

(١) وذلك في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص (٧٣)، حاشية رقم (١).

(٢) وذلك في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص (٧٥)، حاشية رقم (١).

(٣) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٢٣).

(٤) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٤٤).

"ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة..." الحديث.

● المثال الخامس عشر: وفيه حكم على إسناد بأنه جيد^(١)، حيث قال: روى الطبراني بإسنادين أحدهما جيد وقد حسنه بعض الحفاظ من حديث أبي الدرداء مرفوعا: "من صلى عليّ حين يصبح وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة".

(١) وذلك في كتابه: كيف نصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ص (٤٧، ٤٨).



المطلب السادس

تفسير وبيان ما يحتاج إليه الحديث

تمهيد:

وهذا المطلب: تفسير وبيان ما يحتاجه الحديث، من خدمة النص، وهو من مناهج البحث العلمي المعروفة لدى العلماء من قديم، وقد ظهر ذلك جليا في مصنفات المؤلف -رحمه الله-، وفيما يلي الإشارة إلى ذلك لبيان.

الفرع الأول

شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير

فقد دأب المصنف -رحمه الله - على شرح ما يراه يحتاج لشرح في الحديث، وإظهار ما يمكن أن يخفى على القارئ، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

● المثال الأول: بيانه للقرن المقصود في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "خير القرون قرني"، -متفق عليه- قال عقبه مباشرة: والمراد به: قرن الصحابة -رضي الله تعالى عنهم^(١).

● المثال الثاني: بيانه لمعنى حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر" متفق عليه، قال في الحاشية: "أي إن كل نبي أُعْطِيَ من المعجزات من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به، ومعجزته -صلى الله عليه وسلم- القرآن، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات كمن تقدمه، بل المراد أنه المعجزة التي اختص بها دون غيره، وهو أعظم المعجزات وأفيدها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوان الانتفاع إلى آخر الدهر" فتح الباري ٦/٩، ٣٤٨/١٣.

● المثال الثالث: وفيه بيان للجمع بين حديثين ظاهريهما التعارض، فقد أورد في كتاب: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص ١١٥، ١١٦ حديثا رواه أحمد وغيره من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-، وفيه: "... فأكْبَّ

(١) وذلك في كتابه: أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- ص (١١).

عليه عليّ، فكان آخر الناس به عهدا، جعل يساره ويناجيه"، وفي هذا الحديث أن عليا -رضي الله عنه- كان آخر الناس عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا يعارض ظاهره ما في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها-: "قُبِضَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورأسه بين سحري ونحري".

فقال في الحاشية -جامعا بين الحديثين-: ولا تعارض بينهما، إذ من الممكن الجمع بينهما: بأن تكون عائشة -رضي الله عنها- آخر الناس عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الإطلاق، وعليّ آخر الرجال عهدا به -صلى الله عليه وسلم- وتكون خصوصية مقيدة، قال ابن حجر: "في حديث أم سلمة قالت: عليّ آخرهم عهدا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحديث عائشة أثبت من هذا ولعلها أرادت آخر الرجال عهدا" فتح الباري ١٣٩/٨.

* وهناك مثال آخر أيضا على الجمع بين ما ظاهره التعارض في كتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في ص: ١٩٠، ١٩١ يرجع إليه من يريد الاستزادة.

الفرع الثاني

شرح الكلمات الغريبة في الحديث، والتعريف بالأماكن الواردة في

الحديث

المراد بغريب الحديث:

الألفاظ اللغوية البعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح، وعلم غريب الحديث فن قائم بذاته، ألقت فيه مؤلفات عديدة، من أشهرها: غريب الحديث لأبي عبيد القاس بن سلام، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري.

وفي بحثنا هذا نعرض لجملة من "الكلمات الغريبة في الحديث" التي شُرحت في كتب المصنف، للإشارة إلى الاهتمام بهذه المسألة المهمة، وفيما يلي أمثلة ذلك:

- المثال الأول: أورد المصنف في كتابه إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص: ٨٨ الحديث الذي في الصحيحين وفيه: "... فجاء عقبة بن أبي مُعَيْط بسلى



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

جزور"^(١)، ثم قال في الحاشية في تعريف "سلى جزور": غشاء الولد من الناس أو المواشي وهو في بطن أمه، وخص بعضهم السلى بالمواشي، والمشيمة بالناس.

● المثال الثاني: أورد المصنف في كتابه إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص: ١٨٢ أثرا فيه: "... كان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وكانت فيه كُوَّةٌ إلى بيت عائشة -رضي الله عنها- ..." فجاء في الهامش تفسير الكوة فقال: كُوَّةٌ بضم الكاف أو فتحها وتشديد الواو أو مفتوحة: الخرق في الحائط.

● المثال الثالث: أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص: ٧٤، ٧٥ الحديث المتفق عليه من حديث أنس -رضي الله عنه-: " قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ"، وفي رواية للبخاري في مناقب الأنصار "شديد القُدِّ" كَسَرَ يَوْمَيْنِ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ... " الحديث^(٢).

في هذا الحديث ثلاثة من الكلمات الغريبة، شُرحت في حاشية الكتاب، وهي كما يلي:

١- مُجَوَّبٌ: بضم الميم وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة أي مترس عليه يقيه بها سلاح الكفار، ويقال للترس جوبة. النهاية لابن الأثير ٣١١/١، فتح الباري ١٢٨/٧.

٢- بِحَجَفَةٍ: الحَجَفَةُ، بمهملة ثم جيم مفتوحة: التُّرْس. النهاية ٣٤٥/١، فتح الباري ١٢٨/٧.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، بَابُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَذَرٌ أَوْ حَيْفَةٌ، لَمْ تَقْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ (٥٧/١)، ٢٤٠، ومسلم، كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين (١٤١٨/٣)، ١٧٩٤ من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي طلحة -رضي الله عنه- (٣٧/٥)، ٣٨١١، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال (١٤٤٣/٣)، ١٨١١ من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

٣- القَدِّ: بكسر القاف، سير من جلد غير مدبوغ، والمراد أنه شديد وتر القوس. النهاية ٣٤٥/١، فتح الباري ١٢٨/٧.

ويلاحظ هنا أن المصنف -رحمه الله- فسر الكلمات في الحاشية وعزا تفسيره للمصادر المعتبرة في تفسير غريب الحديث.

● المثال الرابع: أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ص: ٨٢ الحديث الذي رواه مسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنها-: " قَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جُبَّةً طَيَّالِسَةً كِسْرَوَانِيَّةً لَهَا لِبْنَةٌ دِيْبَاجٍ، وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالْدِّيْبَاجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبِضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا، فَخَنُّ نَفْسُهَا لِلْمَرَضَى يُسْتَشْفَى بِهَا..."^(١).

في هذا الحديث ثلاثة من الكلمات الغريبة، شُرحت في حاشية الكتاب، وهي كما يلي:

١- كِسْرَوَانِيَّةٌ: بكسر الكاف وفتحها، والسين ساكنة، والراء مفتوحة، وهي نسبة إلى كسرى ملك الفرس. شرح النووي على مسلم ٤٤/١٤.

٢- لِبْنَةٌ: بكسر اللام وإسكان الباء، هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والغريب، قالوا: وهي رقعة في جيب القميص. شرح النووي على مسلم ٤٤/١٤.

٣- فَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ: ... المكفوف: أنه جعل لها كُفَّةً بضم الكاف: ما يكف به جوانبها ويعطف عليها، ويكون ذلك وفي الفرجين وفي الكمين. شرح النووي على مسلم ٤٤/١٤.

● المثال الخامس: أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: علموا أولادكم محبة آل

(١) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعِ (١٦٤١/٣) ٢٠٦٩ من حديث أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها-.



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص: ٨٥ الحديث الذي رواه البخاري من حديث المسور بن مخرمة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضني"^(١).

"بَضْعَةٌ": بفتح الباء، وقد تُكسر: القطعة من اللحم، أي أنها جزء منه، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. النهاية في غريب الحديث ١٣٣/١.

● المثال السادس: أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص: ٨٦ الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]^(٢).

شرح المصنف في هذا الحديث كلمين غريبتين، وهما:

- ١- مِرْطٌ: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به، وتتلفع به المرأة، والجمع مروط. النهاية ٣١٩/٤.
- ٢- مُرَحَّلٌ: الموشى المنقوش عليه صور رجال الإبل. النهاية ٢١٠/٢، شرح السنة للبغوي ١١٦/١٤.

● المثال السابع: أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: علموا أولادكم محبة آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ص: ١٨٧ الحديث المتفق عليه: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رأى عائشة والملك يحملها في سَرَقَةٍ من حرير، ويقول هذه امرأتك، فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن كان من عند الله

(١) أخرجه البخاري، كتاب أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- باب مناقب فاطمة -رضي الله عنها- (٢٩/٥) ٣٧٦٧.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب فضائل أهل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- (١٨٨٣/٤) ٢٤٢٤.

يمضه^(١).

شرح المصنف في هذا الحديث الكلمة الغريبة سَرَقَة، فقال: بفتح السين والراء والقاف أي قطعة قماش من حرير، وأن صورة عائشة كانت فيها. فتح الباري ٢٢٤/٧، المصباح المنير ٢٧٥/١.

وأكتفي بهذه الأمثلة من كتب المصنف -رحمه الله- ففيها كفاية للدلالة والإشارة إلى منهجه -رحمه الله- في بيان وشرح الكلمات الغريبة.

التعريف بالأماكن والآثار الواردة في الحديث.

فلا يخفى على القارئ الكريم أن التعريف بالأماكن والبلدان والآثار الواردة في الحديث تعتبر من خدمة النص، وفيما يلي مثال على ذلك:

أورد المصنف -رحمه الله- في كتابه: إنها فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ص: ٢٥٥ حديثاً في المتفق عليه، وفيه: "... فبعث علياً والزبير، فقال انطلقا حتى تأتيا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب إلى قريش"^(٢).

فقال في التعريف بروضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة على مسافة اثني عشر ميلاً من المدينة.

(١) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بابُ تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، وَقُدُومَهَا الْمَدِينَةَ، وَبَنَائِهِ بِهَا (٥٦/٥) ٣٨٩٥، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- باب في فضل عائشة -رضي الله عنها- (١٨٨٩/٤) ٢٤٣٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس (٥٩/٤) ٣٠٠٧، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (١٩٤١/٤) ٢٤٩٤.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فأحمد الله - الذي لا إله إلا هو - الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتعلق بالسنة النبوية وعلومها.

وكان من نعم الله عليّ أني صحبتُ في هذه الرحلة أحاديث المصطفى ﷺ، الذي أرجو شفاعته، وورود حوضه، ومرافقته وصحبه - رضي الله عنهم وأرضاهم .

وقد بدأتُ البحث بمقدمة عرفتُ فيها بالأستاذ الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - تعريفاً شاملاً فتكلمتُ عن اسمه ونسبه، وتناولتُ نشأته وتعليمه، وحياته المهنية والمناصب التي تقلدها، ثم ذكرتُ مؤلفاته ونتاجه العلمي، ثم حياته المهنية ومناصبه التي تقلدها، ثم اهتماماته ووفاته - رحمه الله - ثم دلفتُ إلى الجهود الحديثية للمصنف - رحمه الله -، وقد عشتُ أياماً وليالي مع مؤلفات الأستاذ الدكتور - رحمه الله - قارئاً مستفيداً ومتأملاً ملاحظاً، ومستنتجاً ومدققاً في هذه الجهود الحديثية، فخرجت ببعض النتائج، ألخصها فيما يلي:

أهم النتائج:

١- اهتمام المصنف - رحمه الله - بعلوم السنة النبوية وسعة اطلاعه، وطولُ نفسه، وصبره في التأليف والتصنيف، حتى خرج لنا كل هذا النتاج العلمي المتعلق بالسنة النبوية وعلومها - لا سيما السيرة -.

٢- الأمانة العلمية والتواضع لدى المصنف - رحمه الله -، فحين نبهه أهل العلم - والعلم رحمٌ بين أهله - على ملاحظة متعلقة بتخريج حديث؛ سارع - رحمه الله - إلى إثبات الصواب، والتنويه على الخطأ، بل وشكر صاحب الملاحظة باسمه في مقدمة الكتاب.

٣- ظهور غير المصنف - رحمه الله - على السنة النبوية، وقد تبين ذلك من اهتمامه بالرد على الشبه التي يثيرها أعداء السنة.

- ٤- الجهود الحديثية المميزة التي سطرها المصنف -رحمه الله- في أكثر من باب من أبواب علوم الحديث، وقد بينت هذه الدراسة جوانب هذه الجهود بالأمثلة.
- ٥- حسن توظيف اللغة وسلامتها، وظهور اللغة الأدبية الراقية التي وظّفها المصنف -رحمه الله- في مصنفاته محل الدراسة.

التوصيات:

من خلال معاشتي لمصنفات الأستاذ الدكتور -رحمه الله-، وسبري لمصنفاته المتعلقة بعلوم الحديث والسنة والنبوية، وتكرار النظر فيها، فإنني أوصي بما يلي:

١- الاهتمام بالتراث العلمي الغزير الذي تركه المصنف -رحمه الله-، وعمل الدراسات والأبحاث العلمية التي تبرز جهوده؛ حتى تعظم الفائدة منها، ويعظم الأجر له -رحمه الله-.

٢- لاحظت ضعف الطباعة والإخراج الفني لبعض المصنفات، وتحقيق هذه الجهود العلمية أن تُطبع طباعة تليق بها.

٣- تنوعت اهتمامات المصنف -رحمه الله- مما أدى لتنوع نتاجه العلمي، لذا أوصي أهل كل تخصص بدراسة ما يناسبهم وإبراز جهود المصنف -رحمه الله- في ذلك الفن، فتدرس -على سبيل المثال- الجهود الأدبية، والجهود الدعوية، والجهود التربوية، وتدرس أيضاً نظراته الاستشرافية للمستقبل فيما يخص القضايا العلمية، وملاحظة دقتها وقربها من الصواب.

٤- أوصي أن تشكل لجنة من المختصين للقيام على مشروع "الأعمال الكاملة" للدكتور محمد عبده يمانى، وملامح هذا المشروع:

- جمع كل مؤلفات الأستاذ الدكتور -رحمه الله-.
- دراستها وتصنيفها، وضم كل نظير إلى نظيره، فعلى سبيل المثال: مجموعة المؤلفات الحديثية، ومجموعة المؤلفات الأدبية، ومجموعة المؤلفات العلمية ... وهكذا.
- تحقيقها وخدمة نصوصها خدمة علمية لائقة، من حيث عزو الأقوال، وتخريج



- الأحاديث، والتعريف بالبلدان والأماكن ... إلخ.
- خدمة هذه المجموعة "الأعمال الكاملة" خدمة فنية لائقة من حيث الصف والطباعة، وإخراجها إخراجاً مميزاً.
 - "الأعمال الكاملة" تكون مجموعة واحدة تضم كل تراث المصنف -رحمه الله- مرتباً على الفنون.
 - التسويق للأعمال الكاملة تسويقاً يليق بها، ونشرها وتوزيعها؛ نشرًا للعلم، وبذلاً للمعرفة، ووفاءً للمصنف -رحمه الله-، فهذا من أعظم ما يهدى إليه، ومن أعظم ما يصله من البر، كما جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ".
- ٥- أوصي بجمع ودراسة أحكام المصنف -رحمه الله- على الأحاديث، بهدف معرفة منهجه في الأحكام على الأحاديث، وليكن عنوان الرسالة -على سبيل المثال:- "الأحاديث الواردة في مصنفات الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله- جمعاً ودراسة".
- والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، نشرته دار أطلس للنشر والتوزيع- مصر، الطبعة: الأولى، جمادي الأولى: ١٤٣٢هـ..
٢. إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، المنار للنشر والتوزيع بدمشق، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.
٣. أيامي، للدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله-، يقع في ١٩٣ صفحة، ترجم فيه لنفسه.
٤. بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نشرته دار تهامة - جدة- الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ويقع في ١٤٢ صفحة.
٥. تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، طبعته دار المدينة المنورة التابعة لمشيخة الطريقة العزمية - القاهرة- الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ويقع في ٣٩ صفحة.
٦. التخريج ودراسة الأسانيد للعوني.
٧. تقريب التهذيب لابن حجر. ط: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.
٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٢هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
٩. خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- سيدة في قلب المصطفى، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة السابعة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في ٢٢٤ صفحة.



التحديات المعاصرة للدراسات الإسلامية والعربية ... رؤى وآفاق

١٠. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١١. السيدة عائشة وأمانة الرواية، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.
١٢. طرق الحكم على الحديث بالصحة والضعف، الجزء الأول للدكتور عبد المهدي عبد القادر.
١٣. علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ط دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى والثانية ١٤١٢هـ/١٩٩١م، في ٢٥٣ صفحة.
١٤. علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ويقع في ١٧٨ صفحة.
١٥. كشف اصطلاحات الفنون للфарوقي التهانوي، نشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
١٦. كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.
١٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- المعروف بـ"صحيح مسلم"، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ودار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى، سنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار نشر: دار الدعوة.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:	٥٠٣
مقدمة:	٥٠٦
المبحث الأول: ترجمة الدكتور: محمد عبده يماني - رحمه الله-	٥١١
المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته وتعليمه، وحياته المهنية ومناصبه التي تقلدها:	٥١١
المطلب الثاني: آثاره العلمية:	٥١٣
المطلب الثالث: اهتماماته، ووفاته - رحمه الله-	٥١٥
اهتماماته:	٥١٥
وفاته :	٥١٥
المبحث الثاني: جهوده الحديثية:	٥١٧
المطلب الأول: سمات المنهجية العلمية عند الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله-	٥١٧
الفرع الأول: الاهتمام في مؤلفاته الحديثية بالرواية الصحيحة.....	٥١٧
الفرع الثاني: الأمانة العلمية والتواضع.....	٥١٨
الفرع الثالث: الغيرة على السنة النبوية.....	٥١٩
المطلب الثاني: جهوده في جمع الأحاديث الواردة في باب معين.....	٥٢٢
الفرع الأول: جمعه للأحاديث الواردة في مناقب السيدة خديجة - رضي الله عنها-	٥٢٢
الفرع الثاني: جمعه لمرويات عائشة - رضي الله عنها- في الأصول التسعة.....	٥٢٣
الفرع الثالث: جمعه أحاديث فضائل آل البيت ومحبتهم.....	٥٢٥
الفرع الرابع: جمعه للأحاديث المشتملة على صيغ الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم-	٥٢٦
المطلب الثالث: الرد على الشبهات المتعلقة بالسنة النبوية.....	٥٢٧
الفرع الأول: الرد على شبهة بعض المستشرقين، أن النبي - صلى الله عليه وسلم- تزوج خديجة - رضي الله عنها- لملأها.....	٥٢٧
الفرع الثاني: الرد على شبهة تعدد النبي - صلى الله عليه وسلم-	



٥٢٩	وزواجه بأكثر من أربعة.....
٥٣١	الفرع الثالث: الرد على الشبه المثارة حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم- من عائشة -رضي الله عنها-.....
٥٣٣	المطلب الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث.....
٥٣٤.....	الفرع الأول: الدقة في التخريج.....
٥٣٧	الفرع الثاني: استيعاب المصادر في التخريج.....
٥٣٩	المطلب الخامس: منهجه في الحكم على الأحاديث.....
٥٣٩	الفرع الأول: الحكم النقلي.....
٥٤٣.....	الفرع الثاني: الحكم الاجتهادي.....
٥٤٨.....	المطلب السادس: تفسير وبيان ما يحتاج إليه الحديث.....
٥٤٨.....	الفرع الأول: شرح وتوضيح المعاني، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير.....
٥٤٩.....	الفرع الثاني: شرح الكلمات الغريبة في الحديث، والتعريف بالأماكن الواردة في الحديث.....
٥٥٤.....	الخاتمة.....
٥٥٧.....	المصادر والمراجع.....
٥٥٩.....	فهرس الموضوعات.....
